منوعات

MEDIA

الطفل عدنان

الرباط ـ **عادل نجدي**

أثارت جريمة قتل مروعة في مدينة طنجة (شمال المغرب) لطفل يبلغ من العمر 11 عاماً بعد اختطافه واغتصابه، غضباً عارماً بين رواد مواقع التواصل الاجتماعي في المغرب، بالتزامن مع كشف السلطات الأمنية عن مزيد من التفاصيل عن حيثيات الجريمة. ونشر الناشطون على مواقع التواصل الاجتماعي صورةً مؤلمة للطفل عدنان بعد الجريمة البشعة التي تعرّض لها وهزّت المجتمع المغربي، مطالبين بإلحاق أقصى عقوبة في حق المجرم. وانتشر وسم #الإعدام_لقاتل_الطفل_عدنان على نطاق واسع، منذ صدور بيان المديرية العامة للأمن الوطني، في الساعات الأولى من صباح اليوم السبت. وفك البيان لغز اختفاء الطفل عدنان منذ يوم الإثنين الماضي عندما كان في طريقه لشراء دواء من إحدى الصيدليات. وبعد توضيح ملابسات الجريمة أطلق ناشطون حملة «مليون توقيع من أجل إعدام قاتل الطفل عدنان». وعلقت الصحافية والناشطة على مواقع التواصل الاجتماعي، ليلى العابدي العلوي، على الجريمة البشعة بالقول: «أي حكم غير الإعدام لمغتصب وقاتل عدنان لن يشفي الغليل. رحم الله عدنان ورزق والديه الصبر والسلوان». في حين طالبت الناشطة رشيدة حميدي، في تدوينة لها على صفحتها، الدولة بـ«إعادة تطبيق عقوبة الإعدام والترخيص المباشر باستعمال السلاح الوظيفي للشرطة». من جهته، كتب الناشط مصطفى العمراني بدوره، على «فيسبوك»، «يجب تفعيل عقوبة الإعدام في المغرب»، معتبراً أنه «لا يعقل ترك وحوش بشرية تتمتع بحق الحياة، وهي تسلبه من الآخر».

بلبلة في ليبيا: «بوق القذافي» مسؤولاً للإعلام؟

تكليف الصحافي محمد بعيو برئاسة «المؤسسة الليبية للإعلام» أثار جدلاً واسعاً بين إعلاميين ومواطنين عابوا مواقفه المتقلبة ووصفوا القرار بالخيانة لثورة فبراير

محمود علي

في ظلّ تقدم المشاورات بين الأطراف الليبية في المغرب وسويسرا، والحديث عن الذهاب إلى انتخابات رئاسية وبرلمانية في ظرف ثمانية عشر شهراً، يواصل رئيس المجلس الرئاسي لحكومة «الوفاق»، فائز السراج، تنفيذ الوعود التي أطلقها عقب اندلاع الاحتجاجات في العاصمة الليبية طرابلس، بشأن محاربة الفساد وإجراء تعديلات وزارية عاجلة، خصوصاً في المناصب الأمنية الرفيعة التي كانت شاغرة لفترة طويلة. لكن تكليف الكاتب الصحافي محمد بعيو بمثابة وزير الإعلام، برئاسة «المؤسسة الليبية للإعلام»، أثار جدلاً واسعاً أكثر من كل الشخصيات الأخرى. «المجلس الرئاسي يعين القيادي السابق في اللجان الثورية والناطق باسم آخر حكومة للقذافي (معمر القذافي)، محمد بعيو، مسؤولاً عن جميع القنوات والصحف المملوكة للدولة»، بهذه الكلمات صاغت قناة «ليبيا الأحرار» الخبر العاجل على شاشتها، الخميس الماضي، ومنذ ذلك الحين ضجّت مواقع التواصل الاجتماعي بالانتقادات الساخطة والتعليقات الساخرة من تكليف بعيو رئيساً لـ«المؤسسة الليبية للإعلام» التي تخضع لها ما يزيد عن ست عشرة جهة إعلامية، بما في ذلك «الهيئة العامة للصحافة»، و«وكالة الأنباء الليبية» (وال)، وعدد من المراكز والقنوات والإذاعات المملوكة للدولة. وقد تداول ناشطو مواقع التواصل الاجتماعي منشورات قديمة لبعيو على موقع «فيسبوك» يؤيد فيها هجوم خليفة حفتر على طرابلس، في الحرب التي استمرت أربعة عشر شهراً على تخوم العاصمة الليبية، وفيديوهات عدة يهاجم فيها السراج بوصفه «مغتصب السلطة» و«عنصر تأزيم»، قبل أن يكلفه الأخير بـ«المؤسسة الليبية للإعلام» التي أنشئت في اليوم نفسه، وحلّت محل «الهيئة العامة للإعلام».

بيانات رفض

«قرار إنشاء (المؤسسة الليبية للإعلام) يشوبه العديد من الأخطاء والخلط، تداخلت فيه المهام كمؤسسة وكهيئة مستقلة للإعلام وفق ما ينصّ عليه الدستور، وتكليف بعيو على رأسها بصلاحيات واسعة يهدد المكاسب التي تحققت بفضل ثورة فبراير»، يقول رئيس تحرير صحيفة «أصوات» حسام الطير، في حديثه إلى «العربي الجديد».

ويضيف الطير: «بعيو شخصية متقلبة الآراء والتوجهات، يميل دوماً إلى مصلحته الشخصية من خلال الابتزاز، كما فعل مع محافظ مصرف ليبيا المركزي عندما أقاله من منصبه مستشارا إعلامياً، وذهابه إلى تأييد حفتر بقوة في حربه على طرابلس، قبل أن يقفز من جديد إلى معسكر الوفاق». في الأثناء، تداولت وسائل الإعلام بياناً أصدره عدد من الإعلاميين والمدونين والموظفين في وسائل الإعلام الحكومية، أكدوا فيه رفضهم القاطع بشأن إنشاء المؤسسة وتعيين بعيو على رأسها، باعتباره قراراً «يقتل الإعلام الحر»، مع الإشارة إلى «مواقفه المتقلبة وغير المستقرة»، والتهديد بعصيان مدني يقفل الشاشات ويخرس الإذاعات، وفق نصّ البيان. لكن الاحتجاجات لم تقف عند الوسط الإعلامي؛ عضو المجلس الرئاسي ووزير التعليم المكلف، محمد عماري زايد، أصدر بدوره بياناً وصف فيه بعيو بأنه كان «بوق الطاغية القذافي»، ودعا فيه رئيس وأعضاء المجلس الرئاسي لعقد اجتماع عاجل لإعادة النظر في هذا القرار. بالإضافة إلى انتقادات قيادات قوات «بركان الغضب»، وبعض الشخصيات السياسية البارزة، و«الهيئة الطرابلسية» التي اتهمت السراج بخيانة ثورة فبراير عبر تعيين أعضاء اللجان الثورية في المناصب الحساسة.

> هدّد إعلاميون في مؤسسات حكومية بالعصيان المدني

وصف ليبيون القرار بـ«الخيانة لثورة فبراير» (مونيك جاك/Getty)

آراء إيجابية

في المقابل، يدافع بعضهم عن بعيو باعتباره صاحب «مشروع إعلامي شامل»، مع الإشادة بمواقفه المعادية لجماعة «الإخوان المسلمين»، وأنه قادر على إقصاء «الإعلام المؤدلج»، خصوصاً بعد دعوته الإعلاميين الليبيين، عبر صفحته الشخصية على «فيسبوك»، إلى أن يكون «إعلام السلام بديلاً عن إعلام السلاح»، ووصفه لقناة «ليبيا الأحرار» بـ«أبواق الشيطان». «الأديب والصحافي محمد بعيو عارك الإعلام منذ زمن طويل والأهم أنه بعيد كل البعد عن الأدلجة السياسية»، يقول الكاتب والأكاديمي فوزي الحداد في حديثه إلى «العربي الجديد». ويضيف الحداد: «الحملة التي تشنّ ضده تأتي بشكل خاص من تيار الإسلام السياسي بعد أن فشلوا في استقطابه وترويضه، ومع تمكنه من المؤسسة سيكشف الغطاء عن الكثير من الحقائق المغيبة في مجال الإعلام».

تخبّط السراج

وبينما يفسّر بعضهم قرار السراج بمغازلة أنصار النظام السابق، في ظلّ الصراعات التي يعيشها داخل العاصمة، يذهب آخرون إلى تفسير القرار على أنه تغطية على الفساد المستشري والفشل في احتواء وباء فيروس كورونا الذي تفشّى بشكل كبير في الأيام الأخيرة، وإلهاء المواطنين عن القرارات الأخرى الأكثر أهمية، المتعلقة بتكليف بعض قادة الكتائب المسلحة في طرابلس بمنصبيّ نائب رئيس جهاز المخابرات الليبية ونائب جهاز رئيس الأمن الداخلي. ويقول عضو المجلس الأعلى للدولة، محمد أبو سنينة، في حديثه لـ«العربي الجديد»، إن «هناك تخبّطاً في قرارات الرئاسي الأخيرة، وهذا نتيجة سنوات طويلة من الانفراد بالقرارات من قبل رئيس المجلس الرئاسي، وتجاسره على مجلسيّ الدولة والنواب اللذين انبثق عنهما في الأساس، ونتحمل المسؤولية نحن وأعضاء المجلس الرئاسي الذين أتاحوا له المجال بصمتهم الطويل، حتى أصبحت اعتراضاتهم لا معنى لها»، في إشارة إلى بيان زايد.

العراق: فرار عشرات الصحافيين لإقليم كردستان بسبب تهديدات

بغداد ـ **محمد علي**

قال مركز حقوقي عراقي معني بشؤون الدفاع عن الصحافيين في البلاد، أمس الأحد، إن عشرات الصحافيين والإعلاميين والناشطين العراقيين فروا من بغداد ومدن جنوب ووسط البلاد إلى مدن إقليم كردستان بعد تلقيهم تهديدات بالتصفية الجسدية، كان آخرهم عاملين في قناة «دجلة» الفضائية التي تلقى مراسلوها في المدن والمحافظات الجنوبية والوسطى تهديدات بعد حادثة حرق القناة في بغداد.

وأضرم العشرات من أنصار المليشيات في العراق النار بمقر فضائية قناة «دجلة»، إحدى أبرز المحطات الفضائية في العراق، أواخر الشهر الماضي، بعد تحطيم محتويات القناة، بسبب ما اعتبروه مخالفة من المحطة التي تمتلك قناة إخبارية وأخرى للأغاني، حيث بثت أغاني في ليلة العاشر من محرم، بالتزامن مع إصدار القضاء مذكرة اعتقال بحق مالك القناة للسبب نفسه.

وناشد مركز «ميترو للدفاع عن حقوق الصحافيين»، رئيس الحكومة مصطفى الكاظمي: «باسم القيم الإنسانية ومعايير حقوق الإنسان التي تضمنها الدستور العراقي وكفلتها المواثيق الدولية التي وقع عليها العراق، أن تنظروا بعين الاعتبار إلى المأساة والمعاناة الكبيرة بمختلف أوجهها، الاقتصادية والنفسية والاجتماعية، التي يعيشها العشرات من الإعلاميين والناشطين المدنيين، الذين فروا إلى مدن الإقليم وبالذات أربيل والسليمانية، بعد تلقيهم تهديدات بالتصفية الجسدية»، مردفاً «وكانت آخر مجموعة وصلت إلى مدن الإقليم العاملين في فضائية دجلة ومراسليها في المدن والمحافظات الوسطى والجنوبية، بعد حادثة حرق مقر الفضائية في بغداد».

في السياق ذاته، قال عضو نقابة الصحافيين العراقيين أحمد الفضلي لـ«العربي الجديد»، إن العام 2020 الحالي يمثل أحد الأعوام السيئة للصحافيين في العراق، سواء على المستوى الأمني المتعلق بهم أو حتى المعيشي، مضيفاً أن ظاهرة ترهيب الصحافي والإعلامي والمدون تضاعفت كثيرا، وكل ما في الأمر شريحة هاتف تُرسل من خلالها عبارات تهديد لأي صحافي يحاول فتح ملفات فساد أو انتهاكات حقوقية أو حتى ينتقد الوضع الراهن. ولفت إلى أن أكثر من 90 صحافيا وناشطا تركوا بغداد وجنوب ووسط العراق، واتجهوا للعيش في مدن بإقليم كردستان مثل أربيل والسليمانية خوفا على أنفسهم وأسرهم من الاستهداف، معتبراً أن الحكومة حتى لو تعهدت بحمايتهم فلن يكون هذا التعهد نافعا أو مشجعا لهم للعودة لأن تجارب سابقة لم تكن آمنة، وذهب ضحيتها عدد من الزملاء.

(مرتضى سوداني/الأناضول)

البحرينيون يرفضون قرار التطبيع: لا يمثّلنا

خالد الخالدي

ما إن أعلن الرئيس الأميركي دونالد ترامب عن تطبيع العلاقات البحرينية ـ الإسرائيلية ونقلها لتصبح علاقات علنية، حتى هب البحرينيون للتعبير عن غضبهم ورفضهم تطبيع نظامهم الحاكم مع الاحتلال. وتحولت منصة «تويتر» في البحرين إلى واجهة أعلن فيها البحرينيون بكل انتماءاتهم وطوائفهم رفضهم القاطع للخطوة التي اتخذها نظامهم منفرداً عن شعبه في التطبيع. فيما امتلأ تطبيق «إنستغرام» بصور وفيديوهات سجلها الناشطون البحرينيون رفضوا فيها هذه الخطوة. كما استذكر آخرون تضحيات الشهداء الذين قدمهم الشعب البحريني أثناء مشاركته في النضال العربي لدعم القضية الفلسطينية.

وسخر المغردون البحرينيون من مباركة مجلسي الشورى والنواب البحرينيين قائلين إن هذه البرلمانات لا تمثلهم وإنها تأتمر بأمر النظام البحريني. وبينت مواقع التواصل الاجتماعي حجم القطيعة بين النظام الحاكم في البحرين وبين شعبه، حتى أن القواعد الشعبية التي يدعي النظام أنه يمثلها داخل البحرين ويحميها رفضت التطبيع ودانته، فيما اختار أشد مؤيدي النظام البحريني الآخرين السكوت عن التطبيع وعدم الترويج له، بعكس ما حدث في الإمارات حينما روجت الفعاليات الرسمية والثقافية للتطبيع. فيما اختارت الصحف البحرينية، المملوكة للحكومة، الترويج لعملية التطبيع رغم الرفض الشعبي لها.

ويملك الشعب البحريني تاريخاً طويلاً من النضال السياسي في القضية الفلسطينية ورفض السياسات الإسرائيلية في المنطقة.

وقال السياسي البحريني المعارض ورئيس جمعية العمل الوطني الديمقراطي إبراهيم شريف: « إلإعلان عن «صفقة سلام»!! خبر مضحك فعلا. هل كنا في حالة حرب حتى ندخل حالة سلم؟ كل ما في الأمر أن الأمور كانت تجري في السر واصبحت تقوم في العلن. موقف الحكومة «سر» معروف لكنه لا يلزمنا، فشعبنا لا يعرف خيانة الشقيق». فيما قال محمد البوفلاسة: «هذا هو موقف الشعب البحريني، الحكومة ليست منتخبة ولا يمثلني قرار السلطة».

موسيقى

في سبعينيات القرن الماضي، انتشرت مجموعة من الفرق الغنائية في المغرب مثل «ناس الغيوان» و«لمشاهب» و«السهام»، والتي نقلت نبض الشارع المغربي وآلامه وقضاياه

الفرق الغنائية المغربيّة

أصوات قادمة من الثمانينيات

الدار البيضاء ـ أشرف الحساني

شكل ظهور الفرق الغنائية المغربيّة خلال سبعينيات القرن المنصرم، مثل «ناس الغيوان» و«جبل جبالة» و«لمشاهب» و«السهام» و«تكادة» وغيرهم، قفزة نوعية وكبيرة بجميع المقاييس في تاريخ الأغنية المغربيّة، بسبب اكتساحها العارم للمُستمع المغربي في زمنها، تميّزت بالكثير من التصدعات التي طاولت المشهد الفني بالمغرب، بحيث إنّ هذه الفرق الغنائية، حرّرت الأغنية المغربيّة من طابعها البرجوازي التقليدي الموروث عن الاستقلال، أو حتى من بعض أغان تراثية وطنية، ظلّ المغرب يلجأ إليها داخل محافل وطنية ودولية لإذكاء الشعور القومي وحبّ الوطن في نفوس المغاربة. وهي أغان ليست ذات قيمة، لأنّ مُنطلقاتها ليس فنية، بقدر ما أنّ مراميها يتحدّد بدوافع سياسية وطنية محضة، لم يكُن الجمهور المغربي في حاجة إليها إبان السبعينيات، بسبب عدم قدرتها على تشكيله وعيه، ولا أنْ تكون لسان حاله، بعد أنْ ظلّت مُرتبطة بطبقة اجتماعية بعينها هي البرجوازية الصاعدة، والتي تزعرعت في أحضان الحركة الوطنية واستفادت من كل خيرات البلد باسم المقاومة والدفاع عن الوطن.

لكن هذه الفرق الغنائية، لم تكُن في حاجة إلى سندٍ سياسيّ أو إلى دعم ماديّ أو مؤسسة رسمية لتحقّق نجاحها وترسم آفاقها وتنحت اسمها عميقاً داخل الأغنية المغربيّة وتُحرّرها من سلطة التقليد وسطوة القصائد البلاغية، صوب أغان تستجيب لتطلّعات الطبقة الكادحة وقاع المجتمع المغربي. فكان الرهان على هذه الفرق الغنائية، التي خرجت من أحياء هامشية داخل مدينة الدار البيضاء، لتتفجر داخل الاجتماع المغربي وتعمل معها لأول مرة في تاريخ الأغنية بالمغرب على الاستماع إلى المجتمع وجراحه، وتُعيد معها الاعتبار للمجتمع وتطلعاته التحرّرية داخل أغنية ترسم البسمة على وجوه كل من يسمعُها. فضلاً عن حساسيتها تجاه الإنسان المغربي المقهور الذي هدّه البرد والجوع في مغرب السبعينيات. فجاءت هذه الفرق الغنائية وكأنّها تُعيد الفرحة المسروقة عن طريق كلمات تحفر في بلاغة التراث المغربي وتوليفها مع إيقاعات وأهازيج مغربيّة مُتنوّعة، رغم تواضع الآلات الموسيقية، والتي تستدعي مجهوداً كبيراً على مستوى العزف، لإظهار جماليّات الأغنية ومستوياتها الإيقاعية، وقدرتها على إنتاج خطاب فنيّ، سنده السياسة والاجتماع، بحكم أنّ هذه الفرق الغنائية ولّدت ما سُميَّ في المغرب بـ«الأغنية السياسية» المُلتحمة بقضايا المجتمع.

> هذه الفرق الغنائية ولّدت ما سُميَّ بـ«الأغنية السياسية»

خرجت «ناس الغيوان» من رحم أكبر الأحياء الشعبية فقرًا في الدار البيضاء (Getty)

بعد صوفي

غدا البُعد الصوفي الروحاني مُكوناً جمالياً داخل أغاني «لمشاهب» (الصورة)، وسببا لنجاحها في تحقيق نغم هارموني مُتجانس داخل قالب غنائيّ واحد، وهو ما لم يتحقّق داخل فرقة «الغيوان»، لكن مع «لمشاهب» بدأت الأغنية المغربيّة تتميّز بصفاء اللحن وفتنة الكلمة وفساوتها في اليوما تها الاولى، لكن شيئاً فشيئاً، خفتت حدّة النقد المباشر لصالح الاهتمام بجماليّات الأغنية فنياً، وغابت الصفامير السياسية التي كانت تميّز فرقة «لمشاهب».

ناس الغيوان

كانت فرقة «ناس الغيوان» أكثر هذه الفرق الغنائية شهرة. من كان يتصوّر لفرقة خرجت من رحم أكبر الأحياء الشعبية التعيسة والفقيرة بمنطقة الحي المحمدي بمدينة الدار البيضاء مع كل من بوجميع والعربي باطما وعمر السيد وغيرهم، أنْ تُحقّق كل هذا النجاح الباهر، الذي انتقل من كونه مجرد أغان شعبية، إلى أنْ تُصبح أيقونة فنية لجيل بأكلمه، بل الأكثر من ذلك، هو أنّ «الظاهرة الغيوانية» غدت موضة للفنّ والالتزام وجزالة الكلمة واللباس وطريقة تصفيف الشعر ومختلف المظاهر الداخلية والخارجية، والتي اكتسحتها الغيوانية داخل كيان الإنسان المغربي المقهور. واستمرت أغانيهم في الصعود والنجاح التدريجي، حتى أصبحت تتطلّع إلى أفق عربيّ وإمكانية تماهيها مع المنطقة العربيّة، دون التخلي عن الخصوصيات المغربيّة على مستوى التعبير الموسيقي وجماليته، رغم تراتبية وتكرار هذا العزف المستمد من الموسيقى الشعبية، إلا أنه أحدث فرقاً وشرخاً في آذن المستمع المغربي وجعله يحنّ إلى تاريخه المقهور باغان من قبيل «ضايعين ضايعين»، «سبحان الله صيفنا ولا شتوى» وغيرها. ولما صدرت أغنيتا «غير خودوني» و«مهمومة هاد الدنيا مهمومة» تجاوباً مع الحراك الجماهيري للانعتاق من القهر والظلم من من فرط الآلة السياسية، تحوّلت ولأول مرة «الظاهرة الغيوانية» من كون أغانيها ذات بُعد فنيّ إلى أغانٍ سياسية تُغنى في المظاهرات والاحتجاجات وعلى خشبات مسارح، وكأنه خلاص من العذاب الروحي والجسدي المُمارس على المواطن المغربي. صحيح أنّ الأغنية الغيوانية، لم تخرج من إسار «الأغنية التراثية» على مستوى الانتماء الفني وخصوصياته، لكنها خلقت أغنية جديدة، غير مألوفة داخل الأغنية التراثية نفسها المُحتكمة إلى التقليدية والأطلال ورومانسية القرن التاسع عشر.

لمشاهب والسهام

موضوعياً، لم تخرج فرقتا «المشاهب» و«السهام» عن مسار «ناس الغيوان» وباقي الفرق الغنائية الأخرى، المنتمية إلى سياق سياسي واجتماعي واحد، لكن هاتان الفرقتان توغلتا أكثر في بنية «الإنسان المقهور» ويومياته، فجاءت أغانيهما أكثر تعبيراً ودلالة عن جرح المرحلة وأسئلتها القاهرة. وفي نفس الوقت، تشعبت أكثر على مستوى تعبيراتها الفنية، على صعيد الكتابة الغنائية، بحيث ارتبط ولأول مرة تاريخ الأغنية التراثية، بالدلالات الصوفية والروحية، واضحى إنتاجهم الفني في مرحلة ما صوفياً، وقد تخلى عن اللغة السياسية المُباشرة، صوب لغة غنائية وموسيقية، تُضمر السياسة، لا أنْ تُصبح لسان حالها. وهذا الأمر، ساهم في نجاح فرقة «لمشاهب» وجعل المؤسسة الرسمية، تتخلى عن استهوابها، كلما صدرت أغنية جديدة لها عن مقاصد بعض الفقرات والخطاب داخل الأغنية. وتعتبر فرقة «السهام»، من أكثر الفرق الغنائية حداثة، من حيث قدرتها على تجديد الآلة الموسيقية، والتي جعلتها تُحقّق بعضاً من الشهرة داخل التلفزيون المغربي، الذي أصبح يهتم بأمر هذه الفرق الغنائية، بعد أنْ انخفض حجم ومنسوب النقد إلى المؤسسات. لكن الجرح لم يندمل، بل امتد وتشعب أكثر داخل فنون أخرى مثل المسرح والسينما. كما أنّ الشباب المغربي، ظلّ مُتحمساً لإغاني هذه الفرقة، بسبب الاستعمال الجديد للآلة الموسيقية.

شاشة

نهاية برامج المواهب

إبراهيم علي

يُعرض الشهر المقبل، برنامج «فويس سينيور» الذي يجمع مواهب غنائية، لمشاركين تخطّت أعمارهم الستين عاماً، وذلك لتنال فرصتها أيضاً، وتضع قدمها على طريق الشهرة. الواضح أن هذا البرنامج نوع من «التكريم» للذين تخطوا سنّ الشباب، ولم يأخذوا فرصتهم في إبراز المواهب التي يحملونها. لذلك، اعتمد البرنامج الجديد 4 حلقات فقط، وذلك لإظهار هذه المواهب ومنحها بسرعة مساحة كي يتعرّف الجمهور إليها.

هدأت عاصفة برامج المواهب أو البرامج الغنائية التي نالت حظها من النجاح منتصف هذا العقد. ويبدو أن الهدوء، أو تعليق إعادة إنتاجها مجدداً، هو بسبب خفض منسوب الإعلانات التجارية والرعاية التي كانت تحظى بها هذه البرامج، وكذلك وفرة المواهب الغنائية في العالم العربي، وغياب شركات الإنتاج عن دعم هذا الكمّ من المواهب، وخصوصاً بعد انعدام سوق «السي دي»، والاتجاه إلى المنصات والإنتاج الإلكتروني، الذي بات يشكل المورد الأساسي لمحطات التلفزيون والفضائيات العربية والعالمية عموماً.

انحصرت أسماء الفائزين في المواسم الأخيرة من برامج المواهب في العالم العربي، في حلقة النتائج النهائية التي تقوم بتتويج مشترك معين، ومنحه لقب «أفضل صوت» وغيرها من الألقاب الرنانة. ومع ذلك، لم تعمل هذه المحطات على تبني هذه الموهبة والإسهام في نجوميتها، أو تكريس نجاح أسابيع عرض البرنامج ومشاركة المواهب ضمنه، وحصدها ملايين المشاهدات. تحوّل المسار العالمي لعالم المنصّات والثورة الرقمية دفع العديد من المواهب بالاتجاه نحو المنصات، من أجل إبراز المواهب أو التأسيس للشهرة والنجومية والنجاح، دون وجود شركة معينة تتحول مع الوقت إلى «حاكم» بأمر هذه المواهب أو محتكر لعملها، فيما يبقى نجاح المبادرات الفردية واستثمارها وأستغلال المواقع البديلة، طريقاً وحيداً لإبراز الموهبة في العالم العربي، هذا بالطبع إذا استثنينا من التصنيف ما أصبح يعرف بالـ«مؤثرين» Influencer. نجوى كرم وهاني شاكر وسميرة سعيد وملحم زين سيكتشفون مواهب جديدة، بعد فترة من الركود لهذا النوع من البرامج، ومُضي أكثر من عامين على تقديم آخر نسخة من البرنامج في أيار/ مايو 2018، والمعروف أن النسخة الجديدة من «فويس سينيور» سُجلت قبل نحو عام، وكان من المفترض عرضها في شهر آذار/ مارس الماضي، لكن هبوط جائحة كورونا على العالم، واتخاذ تدابير الحجر حالا دون ذلك، حتى تقرر عرضها خلال فصل الخريف تزامناً مع عودة النشاط، ولو جزئياً إلى عالم الفضائيات وإنتاج مجموعة من البرامج والمسلسلات الخاصة بالموسم الحالي وتحضيرات خجولة لموسم رمضان من أعمال درامية أو حتى برامج. من الواضح أن النسخة المنتظرة من «فويس سينيور» ستكون الأخيرة، أقله في هذا الوقت، فالمحطات العربية تعيش أزمات مالية بالجملة، بسبب الحروب والأزمات الاقتصادية التي تسيطر على المشهد عموماً.

هل تتغير بوصلة العالم نحو هذا النوع من البرامج في زهوة انتشار المنصّات الإلكترونية ولجوء معظم العاملين في الإعلام إلى هذا العالم الرقمي الجديد؟ سؤال من المؤكد أن السنوات القليلة المقبلة ستجيب عنه، ولعل المواهب العربية غير بعيدة عنه، بل ستتحول إلى جزء ناشط منه، بعيداً عن قيود التلفزيون وشركات الإنتاج.

> سُجّلت النسخة الجديدة من «فويس سينيور» قبل نحو عام

لاول مرة يشارك ملحم زين في لجنة تحكيم برامج المواهب (LBCI)

مهرجان

الأسد الذهبي في يد المخرجة كلويه جاو

تُوّج فيلم «نومادلاند» الأميركي بجائزة الأسد الذهبي في مهرجان البندقية، خصوصاً بفضل الأداء اللافت للممثلة فرانسس ماكدورماند الحائزة جائزتي أوسكار، في ختام الحدث السينمائي الأبرز هذا العام منذ تدابير الحجر بسبب وباء كوفيد-19.

وباتت المخرجة الأميركية من أصل صيني كلويه جاو البالغة 38 عاماً، أول امرأة تنال هذه المكافأة السينمائية العريقة منذ عشر سنوات، حين فازت بها مواطنتها صوفيا كوبولا سنة 2010 عن فيلمها «سامويز».

وتضع هذه الجائزة المُخرجة التي عُرفت سنة 2017 مع «ذي رايدر» وتحضّر حالياً لفيلم من عالم «مارفل» تُتوقع طرحه في العام المقبل، في موقع جيد ضمن سباق الأوسكار، وهو ما تشهد عليه أمثلة عدة من السنوات الماضية لأعمال فازت بالأوسكار، بعد بضعة أشهر من نيلها الأسد الذهبي في البندقية، من بينها «جوكر» لتود فيليبس العام الفائت.

ومن خلال تكريم فيلم «نومادلاند»، اختارت لجنة المهرجان برئاسة النجمة الأسترالية كايت بلانشيت أن تكافئ أحد الإنتاجات الأميركية القليلة المشاركة في دورة هذا العام من مهرجان البندقية التي تقام في أجواء استثنائية بسبب وباء كوفيد-19.

وقد علقت المخرجة كلويه جاو على نيلها الجائزة في رسالة بالفيديو صورتها داخل حافلة في باسادينا بولاية كاليفورنيا، في مؤشر إلى التبعات المستمرة للأزمة الصحية العالمية التي حالت دون سفر طواقم عمل أفلام كثيرة إلى البندقية. واكتفت السينمائية بالقول «شكرا جزيلا»، فيما صرحت الممثلة فرانسس ماكدورماند التي كانت جالسة بجانبها «شكرا جزيلا على هذا الأسد الذهبي. شكرا لأنكم استقبلتمونا في مهرجانكم في هذا العالم شديد الغرابة. سنعاود اللقاء مجدداً».

وتؤدي ماكدورماند دور امرأة محطمة تترك كل شيء لعيش حياة ترحال داخل مقطورة على هامش المجتمع الأميركي. ويغوص الفيلم في عالم «سكان المقطورات»، وهم الأميركيون الذين يمضون أوقاتهم في مركبات مستصلحة تضم مساحة للنوم ويعيشون من الأعمال البسيطة، حتى إنهم باتوا يشكلون ما يشبه المجتمع الصغير، ويتواصلون في ما بينهم خلال لقاءات الصدفة على الطرقات أو عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

كذلك كافأت اللجنة التي تضم كوكبة من السينمائيين والنجوم بينهم الممثل الأميركي مات ديلون، فيلم «نويفو أوردن» للمكسيكي ميشال فرانكو (جائزة لجنة التحكيم الكبرى)، ومنحت جائزة الأسد الفضي عن فئة أفضل مخرج للياباني كيوشي كوراساوا عن فيلم «وايف أوف إيه سباي». أما لناحية جوائز الأداء، فقد نالت البريطانية فانيسا كيربي التي عُرفت خصوصاً بتاديتها دور الأميرة مارغاريت في مسلسل «ذي كراون»، جائزة أفضل ممثلة عن بطولتها في فيلم «بيسز أوف إيه وومان» للمجري كورنل مونْدروشو. وتشارك الممثلة البالغة 32 عاما في عمل آخر ضمن الأفلام المنافسة في المهرجان، وهو «ذي وورلد تو كام» لمنى فاستفولد.

كذلك نال الممثل الإيطالي بييرفرانشيسكو فافينو جائزة عن مشاركته في فيلم «بادرينوسترو» لكلاوديو نوتشي يدور موظف حكومي إيطالي رفيع يتعرض لاعتداء خلال فترة الاضطرابات السياسية المعروفة بـ«سنوات الرصاص».

وتشكّل إقامة دورة هذا العام التي كانت موضع اهتمام كبير في أوساط السينما بوصفها أول ملتقى سينمائي رئيسي منذ بدء تدابير الحجر، إنجازاً بحد ذاتها وفق المنظمين.

وأقيم المهرجان وسط مراقبة مشددة على المشاركين تشمل إلزامهم وضع كمامة، وأخذ حرارة جسمهم وفرض التباعد بينهم. وقد أشار المنظمون إلى عدم تسجيل أي بؤرة لفيروس كورونا المستجد خلال الحدث، ما أتاح الاستمرار فيه حتى النهاية.

ويشكل ذلك بارقة أمل لقطاع السينما الذي تكبد خسائر فادحة جراء الأزمة، وللعاملين في القطاع ومحبي الفن السابع الذين اتحّدوا بالأفلام عبر خدمات البث التدفقي في الأشهر الأخيرة خلال فترة الحجر.

> المخرجة جاو أول امرأة تنال هذه الجائزة منذ عشر سنوات

(فرانس برس)

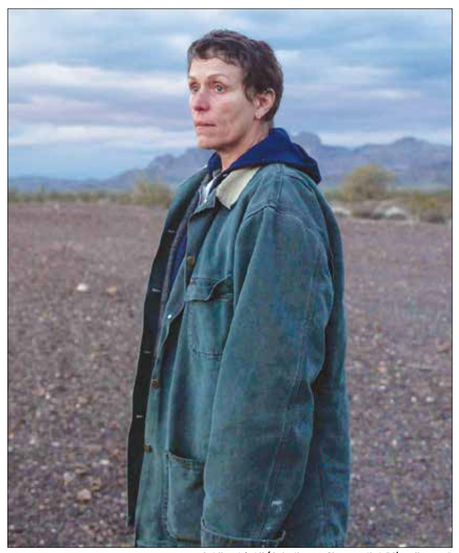

قدمت الممثلة فرانسس ماكدورماند أداءً لافتًا في الفيلم (Imdb)

متابعة

ثلاثة أفلام إيرانية تحصد الجوائز في «فينيسيا»

خاضت عدة أفلام إيرانية في «مهرجان فينيسيا» لدورة هذا العام، ليحصد ثلاثة منها جوائز مهمة في المهرجان بدورته السابعة والسبعين

طهران ـ العربي الجديد

في الذكرى الـ120 لدخول السينما إلى إيران (صادف يوم الجمعة الماضي)، المسمى في التقويم الإيراني بـ«اليوم الوطني للسينما»، أبعدت الأجواء الصعبة إثر تفشي فيروس كورونا في البلاد، الإيرانيين، عن دور السينما، كأحدى أهم أدوات الترفيه في هذه الظروف المعيشية والسياسية الصعبة التي يعيشونها هذه الأيام. وعوّضت السينما الإيرانية ذلك بطريقة مختلفة ولافتة للنظر، عبر تألقها في مهرجان فينيسيا السينمائي الدولي بعد تحقيق نجاحات باهرة، زادها أهمية من الناحية الإنسانية، بزوغ نجم أحد الأطفال الإيرانيين في المهرجان.

وحصدت ثلاثة أفلام سينمائية إيرانية جوائز مهمة في المهرجان بدورته السابعة والسبعين. والأفلام هي: فيلم «أطفال الشمس» (خورشيد) للمخرج الإيراني المعروف مجيد مجيدي، وفيلم «جريمة غير دقيقة» للمخرج شهرام مكري، و«الأرض الصامتة» للمخرج أحمد بهرامي. وحصل روح الله زماني على جائزة مارسيلو ماستروياني للممثل الناشئ عن فيلم أطفال الشمس لمجيد مجيدي، والذي يركز على قصة عمالة الأطفال في إيران. وأحدث هذا الفيلم ثقلة نوعية في حياة زماني، لكونه يمارس العمالة في الشوارع.

وفي مقطع مصور، انتشر اليوم الأحد على مواقع التواصل الاجتماعي ووسائل الإعلام الإيرانية، شكر زماني القائمين على مهرجان فينيسيا ولجنة التحكيم لمنحه الجائزة، لكنه وجه شكرا خاصا للمخرج الإيراني، مجيد مجيدي، وقال زماني إن مجيدي غيّر مسار حياته بالكامل، قائلاً إنه قبل التمثيل في هذا الفيلم عندما كان طفلاً في الشوارع يمارس العمالة، ومعرباً عن أمله أن «يأتي زمن لا يبقى فيه أي طفل عامل في الشوارع بالعالم وأن يحصلوا على إمكانيات الحياة».

وكان فيلم «أطفال الشمس» قد فاز أيضاً في إيران بجائزة «العنقاء البلورية» كأفضل فيلم في مهرجان الفجر السينمائي بدورته الثامنة والثلاثين المنعقدة خلال فبراير/ شباط 2020 في طهران.

أما فيلم «الأرض الصامتة» لأحمد بهرامي فهو الفيلم الإيراني الثاني المتألق في مهرجان فينيسيا الدولي، بعد حصده جائزة الأفاق لأفضل فيلم.

والفيلم هو العمل الإخراجي الثاني لبهرامي، ويتناول قصة رجل يدعى لطف الله يعمل في مصنع تقليدي للطوب الأحمر وهو عامل الاتصال بين العمال وصاحب المصنع. ويبرز الفيلم تعقيدات الحياة العمالية في هذه المصانع التقليدية، والمشاكل بين العمال وأصحابها، في الستينيات والسبعينيات الماضية، قبل أن تتوقف عجلة هذه المصانع اليوم وتستبدل بمصانع أخرى تعمل بالأجهزة الصناعية. وفاز فيلم بهرامي بهذه الجائزة الدولية، بينما رفض مهرجان الفجر السينمائي في إيران استقباله خلال دورته الثامنة والثلاثين.

والفيلم الثالث هو «جريمة غير دقيقة» للمخرج شهرام مكري الذي فاز بجائزة على هامش المهرجان الدولي لأفضل سيناريو لجمعية الناقدين المستقلة. ويرتبط مضمون الفيلم بالسينما، حيث ترتكز قصته حول ما يدور بين المشاهدين في أحد دور السينما حول الفيلم الذي سيشاهدونه، وهنا تبدأ القصة وتستكمل فصوله مع عرض الفيلم.

للاطفال في السينما الإيرانية دور بارز (Imdb)